بسم الله الرحمن الرحيم

الحديثُ التاسع
(ما نهيتكم عنه فاجتنبوه)



الأربعون النووية

الحديث التاسع

عَن أبي هُريرةَ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ صَخرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ:

((مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ))

رواه البخاريُّ ومسلمٌ.



مشروع
النور المبين

قال ابن حجر رحمه الله: أخرج الترمذي بسند حسن عن عبيدالله بن أبي رافع قال: قلت لأبي هريرة: لم كنيت بأبي هريرة؟ قال: كنت أرعى غنم أهلي، وكانت لي هرة صغيرة، فكنت أضعها بالليل في شجرة، وإذا كان النهار ذهبت بها معي فألعب بها؛ فكنوني أبا هريرة

عبد الرحمن الدوسي اليماني (إن أحبّ أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن) رواه مسلم



الطعن في أبي هريرة طعن في مرويات نصف الدين

قال السيوطي :

والمكثرون في رواية الأثر *** أبو هريرة يليه ابن عمر
وأنس والبحر كالخدري **** وجابر وزوجة النبي

«ألفية السيوطي في علم الحديث» (1 - 108)

أبو هريرة روى : 5374 حديث
عبد الله بن عمر : 2630 حديث
أنس بن مالك روى 2286 حديث
أم المؤمنين عائشة 2210 حديث
عبد الله بن عباس روى 1696حديث
أبو سعيد الخدري روى 1170 حديث
جابر بن عبد الله روى 1540 حديث

خلاصةُ الحديث

ما نهيتكم عنه فاجتنبوه

النتيجة

فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم)

ما أمرتكم به فاتوا منه ما استطعتم

النتيجة

النجاة

أهميةُ الحديث

قال النووي رحمه الله: هذا الحديث من قواعد الإسلام المهمة، ومن جوامع الكلم التي أعطيها النبي صلى الله عليه وسلم، ويدخل فيما لا يحصى من الأحكام.

قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله: هو حديث عظيم من قواعد الدين وأركان الإسلام، فينبغي حفظه والاعتناء به.

سببُ ورود الحديث

روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((أيها الناس، قد فرض الله عليكم الحج فحجوا))، فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت، حتى قالها ثلاثًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لو قلت: نعم، لوجبت، ولما استطعتم))، ثم قال: ((ذروني ما تركتكم؛ فإنما هلَك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم، واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فَأْتُوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه)) والسائل هو الأقرع بن حابس

ما نهيتكم عنه فاجتنبوه

نهيُ تحريم

كالخمر (فاجتنبوه)

نهيُ كراهة

كالنهي عن الأكل متكئاً

ما نهيتكم عنه فاجتنبوه

(فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور)
(إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم)
(واجتنبوا الطاغوت)
(إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه)
(الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم)
(اجتنبوا كثيرًا من الظن)

ثمرة اجتناب المنهيات

عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَبِي الدَّهْمَاءِ قَالَا: كَانَا يُكْثِرَانِ السَّفَرَ نَحْوَ هَذَا الْبَيْتِ، قَالَا: أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ , فَقَالَ الْبَدَوِيُّ: " أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى , وَقَالَ: **إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا اتِّقَاءَ اللَّهِ - عز وجل - إِلَّا أَعْطَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ** "رواه أحمد وصححه الألباني والأرناؤوط

وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم

أمرُ وجوب
كالصلاة

أمرُ استحباب
كصلاة النافلة

وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم



(فاتقوا الله ما استطعتم)

(ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا)

(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة)

(إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت)

"صلّ قائمًا فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فعلى جنب"

قاعدة: اللهُ كلّفنا بما يستطاع (ألا يعلم من خلق)

{ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ } [سورة التوبة : 42]

(فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم)

السؤال

سؤال مفروض
(فاسألوا أهل الذكر)

سؤال مرفوض
(لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم)"ونهى عن قيل وقال وكثرة السؤال"

1.سؤال التعنت(أرنا الله جهرة) وفي قصة البقرة(ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها.. ماهي) قال ابن عباس: لو ذبحوا أدنى بقرة لأجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم) وسؤال ناقة صالحصالح.
2.السؤال عما لا يفيد (لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) كمن قال: أين ناقتي، ومن أبي، وإلى أين أنا.(يسألونك عن الساعة أيان مرساها)
3.السؤال عن المسكوت عنه شرعا :كالسؤال عن الحج أكلّ عام.
4.سؤال عن الأغلوطات وهي المسائل التي لم تحدث
5.السؤال عن المتشابهات قال مالك: الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة
6.سؤال الناس الأموال والحوائج إلحاحاً واستكثاراً.

قَالَ مَالِكٌ: أَدْرَكْتُ أَهْلَ هَذَا الْبَلَدِ وَمَا عِنْدَهُمْ عِلْمٌ غَيْرَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَإِذَا نَزَلَتْ نَازِلَةٌ جَمَعَ الْأَمِيرُ لَهَا مَنْ حَضَرَ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَمَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ أَنْفَذَهُ، وَأَنْتُمْ تُكْثِرُونَ الْمَسَائِلَ وَقَدْ كَرِهَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [القرطبي، شمس الدين، تفسير القرطبي، ٣٣٢/٦]

سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ
اسْتِلاَمِ الحَجَرِ، فَقَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ» قَالَ:
قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ زُحِمْتُ، أَرَأَيْتَ إِنْ غُلِبْتُ،
قَالَ: «اجْعَلْ أَرَأَيْتَ باليَمَنِ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ» رواه
البخاري

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا، مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَحُرِّمَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ»

رواه مسلم

وَذُكِرَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ كَانَ يَقُولُ إِذَا سُئِلَ عَنِ الْأَمْرِ: أَكَانَ هَذَا؟ فَإِنْ قَالُوا: نَعَمْ قَدْ كَانَ حَدَّثَ فِيهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ، وَإِنْ قَالُوا: لَمْ يَكُنْ قَالَ فَذَرُوهُ حَتَّى يَكُونَ. [القرطبي، شمس الدين، تفسير القرطبي، ٦/٣٣٢]

واختلافهم على أنبيائهم

{ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [سورة آل عمران : 105]

الاختلاف

اختلافُ التضاد
كالاختلاف حول
أصول الدين مع
أصحاب الفرق

اختلافُ التنوع
كاختلاف الفقهاء في
فروع المسائل



(وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة)
دخلوا يزحفون على أستاءهم وقالوا حنطة

({ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا ۖ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ } [سورة البقرة : 93]

فوائد عامة للحديث

1 - وجوب فعل ما أمر الله به، والكف عما نهى عنه.
2 - أنه لا يجب على الإنسان أكثر مما يستطيع.
3 - سهولة هذا الدين؛ حيث لم يوجب على المرء إلا ما يستطيعه.
4 - الامتثال لا يحصل إلا بترك جميع المنهيات.
5 - أن من عجز عن بعض المأمور، كفاه أن يأتي بما قدر عليه، مثاله: الصلاة يأتي بها قائمًا، أو قاعدًا، أو على جَنْبٍ.
6 - النهي عن الأسئلة التي لا نفع فيها.
7 - أن كثرة الاختلاف على الأنبياء من أسباب الهلاك، كما هلك بذلك مَن كان قبلنا.

وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين